

مَوْصُوعٌ: نَامَ الطِّفْلُ مَسْرُورًا وَرَأَى أَحْلَامًا جَمِيلَةً

أَحْلَامٌ جَمِيلَةٌ
وَتَحْقِيقٌ مُخَيِّفٌ

”سَأَلْتُكَ لَكَ غَدًا، إِلَيَّ اللَّقَاءُ، أَوَّلُ وَدَاعَةٍ”
بَعْدَ بَدَايَةِ حَيَاةٍ جَدِيدَةٍ، الزَّوْاجِ - كَانَ قَبْلَ
بَعْضِ سَنَوَاتٍ مَمْلُوءٍ بِالشَّاعِرِ لَا مِثَالٍ لَهَا
فَجَاءَ، بَيْنَ تِلْكَ الشَّاعِرِ، أَنِّي صَيِّفٌ جَدِيدٌ
”بَابًا، أَسْتَأْجِ قِطَارَ طَوِيلٍ مِثْلَ الْقِطَارِ سَالِمٍ”
”نَعَمْ يَا بَنِي”

سَالِمٍ” رَأَى حُكْمَ جَارٍ اسْمُهُ أَشْرَفُ
حَصَلَ مِهْنَةً جَدِيدَةً بِمُسَاعَدَةِ أَشْرَفٍ. ذَكَرَ
أَبُو بَكْرٍ وَجْهَهُ بِالشَّيْءِ، أَنِّي الْقِطَارُ فِي الْمَحَطَّةِ
تَرَبَّيْتُ سَوْدَةً وَجْهَهُ زَوْجُهُ مَرَّةً أُخْرَى. مَضَى
بِحَفْظِ اللَّحْظَاتِ، بَدَأَ الْقِطَارُ بِصَوْتٍ وَسُرْعَةٍ

كَبِيرَةٍ تَحْقَلِبُ سَوْدَةً عِنْدَ حُزْنِ الْفِرَاقِ.

رَبِّمَا قَدْ انْتَشَرَ حُزْنُ سَوْدَةٍ إِلَى الْبَيْتِ
جَاءَ وَجَدَ الْجَوَّ أَسْوَدَ بِسَبَبِ مَطَرٍ مُنْتَظَرٍ
لَا يَمْنُ، كَانَ الْمُحِبُّ الْمَطَرُ فِي الْبَيْتِ صَارَ مَوَاسِمَةُ
الْأَفْطَرِ بَاءَ قُوَّةِ الَّتِي تَزِيدُ الْمَطَرَ بَلًا فِي
هَذَا الْمَطَرِ الشَّدِيدِ، كَانَتْ وَجْهٌ بِاسْمِ بِنْتِ
تِلْكَ الْبَيْتِ، تَنْظُرُ سَوْدَةً وَلَدَهُ يَلْعَبُ مَعَ
أَمْدِقَاءِهِ وَهِيَ يَقُولُ: "أَنْظُرِي إِلَى السَّمَاءِ
الْيَوْمَ، مَطَرٌ وَالشَّمْسُ مَدِيقَانِ أَقْرَبَانِ
تِلْكَ الْيَوْمَ الرِّفَافُ بَيْنَ الدَّجَاجَةِ وَالشَّعْلِبِ"

مَحْصِي الْأَيَّامِ وَالْأُسْبُوعِ لَنْ أَتِي بِرَيْدِهِ
أَبَدًا، رَفَعَ خَوْفٌ فِي الْأُسْرَةِ، بَدَأَ الْأَفْطَرِ بَاءَ
رَبِّبٍ وَنَشَرَ النِّصْبَةَ فِي الْقَرْيَةِ، "أَيُّنَ أَبِي؟"
وَقَعَ تِلْكَ السُّؤَالُ فِي الْبَيْتِ وَمُلُوبُ الْإِنْسَانِ
تَخَلَّى الشَّرِيبَ وَالْحُزْنَ إِلَى مَحْتَبِ الشُّرْطِيِّ
مَا كَانَ جَوَابُ مِنْهُمْ إِلَّا قَوْلَ "لَا بَأْسَ سَأُخْبِرُكُمْ"



Item Code:

953

Participant Code:

422

عَنْ مَاذَا حَدَّثَ بَعْدَ الْأَيَّامِ

مِنَ الْمَكْتَبِ

رَجَعَ الرَّيْبُ وَالْحَزَنُ ^{بَعْدَهُ} كَالْخَبَرِ حَزِينٍ
إِلَى الْبَيْتِ. "اِكْتَسَفَ شَرْطِيَانُنَا مَيِّتًا أَمَامَ
اِنَّ حَظْلَةَ الْقَطَارِ. نَحْنُ لَمْ نَسْتَطِيعُونَ هَا التَّعَارُفِ
أَوْ سَبَبِ الْمَوْتِ. لَكِنْ، كَانَتْ سَوْدَةٌ مَشْأُجِدَةً
بِأَنَّ تِلْكَ اَلْمَيِّتِ كَانَ مَيِّتٌ خَبِيبَتُهَا. "رَبِّ ابْنِي
كَيْفَ نَسْتَطِيعُ بِذَلِكَ الْقَوْلِ؟" "وَأَنْ كَانَ زَوْجِي
صَبِيًّا أَوْ حَيًّا، هُوَ لَا يَرْجِعُ لِهَذَا الْبَيْتِ حَيًّا
أَبَدًا." كَانَتْ هَذِهِ الْأَقْوَانُ مُوَاسَاةً لِنَفْسِهَا
الَّتِي تَنْتَظِرُ حِمْلَ وَارِدَةٍ كُلِّ الْفَرِصَاتِ
وَالْمَسْرُورَاتِ بَيْتَ لَيْسَ لَهَا رَبٌّ

جَاءَ الشَّاحِنَةُ وَمَقْلُوءَةٌ بِأَلْحُوسِي وَالطَّلَوَاتِ

لَكِنْ، وَقَعَ سُؤَالُ التَّوَلَّدِ بَاقِيًا فِي أَذَانِ الْأُنَامِ
فِي تِلْكَ الشَّوْرِ، كَانَ أَحْلَامُهُ عَنْ قِطَارٍ طَوِيلٍ
وَوَجْهُهُ + وَأَبْوُهُ بِمَشْيِ أَمَامَهُ بِالْأَجْمَلِ
الْبَسْمَةِ.

Item Code:

953

Participant Code:

422

مَعْنَى بَعْضِ السَّنَوَاتِ صَارَ الْوَلَدُ الْفَاضِلُ
الطَّاهِرُ عَسِيْبِي ثُمَّ بَلَغَ أَشُدَّهُ لَا يَكُنْ كَمَا
بَرِيَاءَتُهُ مَوْلَاكَ بَلَا آثَارَ رَجَعَ الْوَلَدُ
إِلَى مَهَلَّةِ الْقَطَارِ حَيْثُ أَتَيْتَنِي شَهْرًا وَدَاعُ أَبْوَابِ
مَرْحَلَةٍ أُخْرَى كَانَ قَرَارُهُ وَمَنْحَطُهُ مَرَاهِقَتُهُ
تَغْيِيرُهُ رَأَيْتُ ~~إِسْلَامَ~~ حَيَوَانٍ جَدِيدٍ مَأْسَاةُ
مِثْلِكَ كَانَ تَرْبِيَةً جَرِيمَاتُهُ الْعَظِيمُ وَإِيمَانُهُ
إِلَى الظُّلُمَاتِ الْمُخْتَدِرَاتِ الَّتِي تَخْلَعُ إِلَى
الْتِسَاجِنِ.

ذَكَرَ الْوَلَدُ حَيَاتُهُ قَبْلَ سَنَوَاتٍ
بَيْنَنَا أَتَى الْقِطَارَ بِشَاةٍ أُمُّهُ حَمَلَتْهُ
~~أُمُّهُ~~ لَمْ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ حَتَّى وَلَدَتْهَا فَقَطًا.